وتقول قصيدة إيجندروف في فقرتها الثانية على الرغم من أن العالم مستمر في غفوته عندما يبدأ نور الشرق بالبزوغ، فإن قبرة مبكرة ستطير عاليا لأنها حلمت بنفس ذلك النور الذي أخذ ينتشر على الربى. وأعمال كارلهينز كسلر كانت واضحة وواسعة مثل ذلك النور الذي ينبعث كل صباح في الشرق، وكان هو مثل ذلك الطائر الذي يعلن عنه، سعيدا وحكيما وفرحا ونشيطا. لذا فقد بدا لنا بأنه من الأفضل ألا نلجأ إلى القول المعروف: "من الشرق النور ومن الغرب القانون"، ونستبدله بأبيات شاعر لوبويتز والتي نظنها أكثر ملاءمة لهذا العدد.

سيستمر كارلهينز كسلر بالكتابة وبتزويدنا بالمعلومات القيمة مثلما كان يفعل كعادته. لذا فنحن سعداء بذلك. لكن في وقت تقاعده التدريسي، وليس غير ذلك، نريد أن نقدم له دليلا لاعجابنا به ومودتنا له. وبصفتنا ناشرين، نود أيضا أن نشكر جهود الزملاء والأصدقاء الذين ساهموا في هذا التكريم، وشكرا للجميع.

خواكين ماريا كوردوبا وكارمن ديل ثيرو ـ الناشران

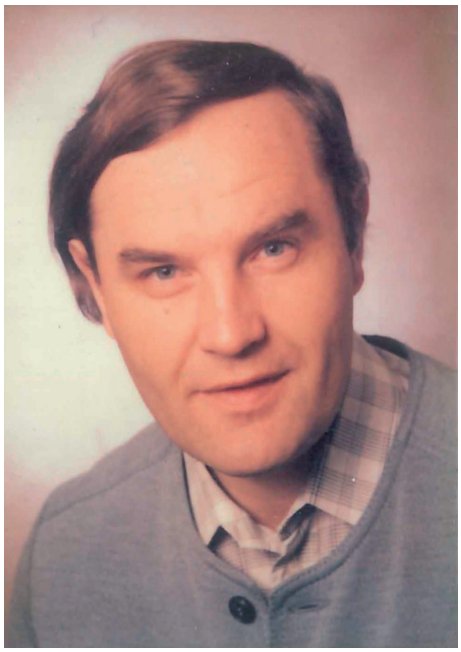

تقديم

بدا لنا البيت الأول من قصيدة معروفة لجوزيف فون إيجندروف (1788 - 1857) - "في الشرق يخيم الضباب"[1]، ملائما حيث يتذكّر فيه الشرق ونور الفجر الذي ينبعث من هناك. عنوان مثير ومناسب لهذا العدد من مجلتنا "إسيمو" لتكريم الأستاذ الدكتور كارلهينز كسلر، أستاذ كرسي للدراسات الآشورية في جامعتي إرلانجن ـ نورنبرغ وورزبرغ، والذي تقاعد حديثا.

وبصفتنا ناشرين لهذا العدد يسعدنا أن نراه وقد خرج إلى النور أخيرا. فزملاء وأصدقاء وتلاميذ قدماء وحتى شباب في مرحلة إعداد أدواتهم العلمية، اجتمعنا مدعوين لأمر نشترك فيه: احترام المجهود الكبير والمتنوع والبحث العلمي المتين لواحد من أكبر أساتذة الدراسات الآشورية في ألمانيا وأوروبا والشرق والعالم.

هناك سبب آخر يربطنا: إنه الإعتزاز والود الصادق الذي نكنه جميعا لزميل وأستاذ حميم. فالأدب العلمي مليء بالمجلدات السميكة المخصصة لأساتذة وباحثين مميزين ومنعزلين في أبراجهم العاجية البعيدة، متعالين ومتبخترين بعلمهم، غرباء ومتحفظين مع من يحيط بهم من الطلاب والزملاء. وعند بلوغ وقت انسحابهم يتم تكريمهم بلا تحمس وبلا ودّ. ويستغل الكثير من الشباب ومن هم ليسوا شبانا تلك الفرصة بهدف إثراء سيرهم العلمية، في حين أن آخرين يساهمون في التكريم مجبرين وبلا أية رغبة لأن الأشخاص المكرمين غير محبوبين ولا أحد سيشتاق لهم. غير أننا، نحن المشاركين في هذا التكريم، والكثيرين ممن لم يشاركوا لأسباب مختلفة سنفتقد الأستاذ المكرم لأننا نكن له الود والإعجاب ولأننا تعلمنا منه وتسلينا معه. فكارلهينز كسلر لديه تواضع وكرم العالم الحقيقي. ومع أننا سنستمر بلقائه في المتاحف والمؤتمرات، فإننا سنفتقد محاضراته وصبره التعليمي والبذرة الكريمة لعلمه الغزير.

---

[1] انظر نص القصيدة الكامل فى Eichendorff. Gedichte. Poesías. Introducción, notas y traducción de Alfonsina Janés. BOSCH, Casa Editorial, S. A., Barcelona 1981: 146-147-, dice así: “Im Osten grauts, der Nebel fällt, / Wer weiss, wie bald sichs rühret! / Doch schwer im Schlaf noch ruh die Welt, / Von allem nichts verspüret. / Nur eine frühe Lerche steigt, / Es hat ihr was geträumet / Vom Lichte, wenn noch alles schweigt, / Das kaum die Höhen säumet./.